

وإذا المُجاوِرُ خافَ مِنْ أزماتِهِ
 كَرِباً، وَحَلَّ إِلَيْكُمْ لِمَ يَكْرِبِ^(١)
 فأنْفَحْ لَنَا بِسِجَالٍ فَضْلٍ مِنْكُمْ
 وَاسْمَعْ ثَنائِي فِي تَلَاقِي الأَرُكْبِ^(٢)
 أبَاؤُكَ المُتَخَيِّرُونَ أُولُو النُّهَى،
 رَفَعُوا بِناءَكَ فِي اليَفَاعِ المَرْقَبِ^(٣)
 تَنَدَى أَكْفُهُمْ بِخَيْرِ فَاضِلٍ
 قَدِماً إِذَا يَبِسَتْ أَكْفُ الخَيْبِ^(٤)
 زَيْنُ المَنابِرِ حِينَ تَعْلُو مِثْبَراً،
 وَإِذَا رَكِبْتَ فَأَنْتَ زَيْنُ المَوْكِبِ
 وَحَمِيَّتِنَا وَكَفَيْتَ كُلَّ حَقِيقَةٍ
 وَالخَيْلُ فِي رَهَجِ الغَبَارِ الأَصْهَبِ^(٥)

لنا فارطا حوض الرسول

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

عَجِبْتُ لَهَذَا الزَّائِرِ المُتَرْقَبِ،
 وَإِذْلالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ الثُّجَنْبِ^(٦)
 أَرَى طائِراً أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَاتِهِ،
 فَإِنْ فَارَقُوا عَدراً فَمَا شِئْتَ فانْعَبِ

(١) كريباً: حزناً.

(٢) السجال: مفردا سجل وهو الدلو الممتلئ ماء.

(٣) اليفاع: الأرض المرتفعة، المرقب: المكان العالي المشرف.

(٤) الخيب: الخائبون.

(٥) رهج الغبار: الغبار الثائر، الأصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة.

(٦) إذلاله: من أدل إذلالاً عليه، أي اجترأ عليه.

إِذَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا
 لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَذْهَبُ
 فَمَا زَالَ يَسْتَنْعِي الْهُوَى وَيَقُودُنِي
 بِحَبْلَيْنِ حَتَّى قَالَ صَاحِبِي أَلَا اِرْكَبُ^(١)
 وَقَدْ رَغِبْتُ عَنْ شَاعِرَيْهَا مُجَاشِعُ
 وَمَا شِئْتُ فَاشُوا مِنْ رُؤَاةٍ لَتَغْلِبُ^(٢)
 لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبِّحُ أَنَّنَا
 مَتَى مَا يُقَلُّ يَا لَلْفَوَارِسِ نَرْكَبُ
 أَكَلَفْتُ خِنْزِيرِيكَ حَوْمَةَ زَاخِرِ
 بَعِيدِ سَوَاقِي السَّيْلِ لَيْسَ بِمُذْنَبِ^(٣)
 قَرَنْتُمْ بَنِي ذَاتِ الصَّلِيبِ بِفَالِحِ
 قَطُوعِ لَأَعْنَاقِ الْقَرَّائِنِ مِشْعَبِ^(٤)
 فَهَلَّا التَّمَسُّتُمْ فَانِيًّا غَيْرَ مُعَقِبِ
 عَنِ الرِّكْضِ أَوْ ذَا نَبْوَةٍ لَمْ يُجَرَّبِ
 إِذَا رُمْتَ فِي حَيِّي خُزَيْمَةَ عِزَّنَا
 سَمَا كُلُّ صَرِيْفِ السَّنَانِينِ مُضْعَبِ^(٥)
 أَلَمْ تَرَ قَوْمِي بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ،
 وَمَنْ يَنْزِلُ الْبَطْحَاءَ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ^(٦)

(١) يستنعي: يلج ويلج ويتمادي.

(٢) رغبت عن: تركت واعرضت عن، مجاشع: اسم قبيلة، فاشوا: افتخروا بالباطل.

(٣) أراد بالخنزيرين شاعرين من مجاشع، حومة: أشد موضع في ميدان القتال، زاخر: الجيش العظيم، المذنب: آخر مسيل الماء.

(٤) بني ذات الصليب: قوم الأخطل، فالج: من فلج أي شق ويج وقسم.

(٥) حيا خزيمة: قبيلتا كنانة وأسد، الصريف: صيغة مبالغة من صرف وهي الذي يشد على أسنانه عند الغضب فيسمع لها صوت.

(٦) البطحاء: مكة المكرمة، المحصب: الشعب الذي مخرجه إلى البطحاء، وموضع رمي الجمار بمنى.

لَنَا فَارِطًا حَوْضِ الرَّسُولِ وَحَوْضُنَا
 بَنَعْمَانَ وَالْأَشْهَادَ لَيْسَ بَعُيْبٍ ^(١)
 فَمَا وَجَدَ الْخَنْزِيرُ مِثْلَ فِعَالِنَا،
 وَلَا مِثْلَ حَوْضَيْنَا جِبَايَةَ مَجْتَبِي
 وَقَيْسٍ أَذَاقُوكَ الْهَوَانَ وَقَوْضُوا
 بُيُوتَكُمْ فِي دَارِ ذُلٍّ وَمَحْرَبٍ
 فَوَارِسُنَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ كَأَنَّهُمْ
 إِذَا بَارَزُوا حَرْبًا، أَسِنَّةُ صُلْبِ
 لَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَزْوَاجَ نِسْوَةٍ
 قِصَارَ الْهُوَادِي سَيِّئَاتِ التَّحَوِّبِ ^(٢)
 يُمَسِّحُنْ يَا رَحْمَانَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ
 وَمَا نِلْنِ مِنْ قُرْبَانِهِنَّ الْمُقَرَّبِ ^(٣)
 فَإِنَّكَ يَا خَنْزِيرَ تَغْلِبُ إِنْ تَقُلْ
 رَبِيعَةَ وَزُنْ مِنْ تَمِيمٍ تُكَذِّبُ
 أَبَا مَالِكٍ لِلْحَيِّ فَضْلٌ عَلَيْكُمْ
 فَكُلْ مِنْ خَنَانِيصِ الْكُنَاسَةِ وَاشْرَبِ ^(٤)



- (١) الفارطان: المتقدمان لإصلاح الحوض والدلاء.
 (٢) الجحاف: أحد فرسان قيس عيلان وقد بقر بطون نساء تغلب قبيلة الأخطل في إحدى المواقع، الهوادي: الأعناق، التحوب: التوجع.
 (٣) يمسخن: يتبركن، رحمان: اسم لرجل.
 (٤) الخنانيص: مفردها خنوصة وهي ولد الخنزير وخنانيص الكناسة: يعني بها أقدر وأوسخ الأشياء.